مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد1 (السداسي الأول 2023م)
ص. 723- 736

المخطوطات عند الباحثين العرب بين البحث و التحقيق

Manuscripts for Arab researchers between research and investigation

روابحي خيرة*
جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)،kheirarouabhi051@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/15 تاريخ القبول: 2023/02/09 تاريخ النشر:2023/03/30

ملخص:

تعتبر المخطوطات من المصادر التي اهتم بها العلماء العرب و الغرب لما قدموه للإنسانية من كنوز معرفية و ثقافية و أثروا التراث الإنساني بهذا الكم الهائل من المعلومات و التي تحتاج إلى تقصي . تقوم الأقلام العربية بالبحث والتحقيق في أعمال موسوعية ضخمة، الأمر أدى إلى وجود أبحاث في العديد من المجالات، تبقى المخطوطات من بين المصادر الوحيدة التي يتوافد عليها بالبحث من قبل العديد من الباحثين في مختلف فروع المعرفة، لكن استعصي فهرستها بما يمكن الوصول إلى محتواها الحقيقي كاملا. من الضروري جمع جهود المحققين مع المفهرسين لإنتاج مدخلات معرفية تسمح للباحثين بالوصول إليها في المستقبل .تعد المخطوطات من أوائل الأعمال في التاريخ كببليوغرافيات ضخمة للموسوعيين العرب منذ بداية حركة التدوين .

تتجه الفهرسة إلى استخدام البرامج الالكترونية في ذلك و عليه إن رقمنة المخطوطات و إتاحتها لجمهور المتخصصين يسمح بتنفيذ عديد العمليات الفنية و تكون مكملة لتحقيق المخطوطات . هناك جهود متفرقة تنصب حول الدراسات في العلوم الإنسانية و بعض العلوم الاجتماعية دون سواها .

الكلمات المفتاحية: التصنيف، الفهرسة، التكشيف، التحقيق.

.

* المؤلف المرسل

Abstract:

Manuscripts are among the sources that Arab and Western scholars have been interested in for what they provided to humanity of knowledge and cultural treasures and enriched the human heritage with this large amount of information that was often necessary and needs investigation. Arab pens have been researching and investigating huge encyclopedic works. Which led to scientific works in many fields, and even manuscripts remain among the only sources on which research is located by many researchers. But it was hard enough to index them enough to reach their true content. It is necessary to combine the efforts of the investigators with the many indexers to produce knowledgeable entries that allow future researchers to access them. The manuscripts are among the first works in history as huge bibliographies of Arab encyclopedists since the beginning of the blogging movement.

Indexing tends to use computing and electronic programs in this way .

Keywords: classification, cataloging,indexing, investigation

1. مقدمة:

كثيرا ما ارتبط تحقيق المخطوطات بعلوم التاريخ والأدب ولعلها تعتبر المصدر الأول لتاريخ الحضارة العربية والإسلامية، إلا أن باحثين آخرين من مجالات معرفية أخرى وجدوا في هذا النوع من المصادر أيضا منبعا غزيرا لعلوم مختلفة خاصة وأنها تعكس حقبا تاريخية عرفت إنتاجا معرفيا وفيرا وازدهارا في عديد المجالات كالأدب والشعر والفنون والرياضيات والطب والعمران وغيرها من الإبداعات التي لا تزال الآن تشكل إسهامات فريدة تنم عن أسس علمية رسخت لحضارة عربية وإسلامية مزدهرة .

لايزال العلماء والباحثون يبحثون في أغوارها من خلال التراث الإنساني في المخطوطات وتبقى هذه الأخيرة قيد الدراسة والتنقيب و تتطلب جهودا علمية ثقافية وتاريخية وعلوم أخرى متعددة تتكامل مع بعضها ضمن سياقها الاجتماعي والتاريخي وذلك لاستنباط المحتوى واستقراء النتائج التي توصل إليها العرب والمسلمون في فترات سابقة .

تبقى هذه النفائس في طور دراستها وتحقيقها ولازال محل اهتمام مجتمع الباحثين بالبحث في ثناياها حيث " يوجد في العالم نحو خمسين ألف مخطوط يوناني، نصف مليون مخطوط لاتيني، أما المخطوطات العربية فتبلغ نحو سبعة أو ثمانية أضعاف هذا الرقم، ويرجع سبب ذلك إلى المكانة الكبيرة التي احتلتها الكتابة في الثقافة الإسلامية وكذا الانتشار الواسع لها في الزمان و المكان "[1]

تزخر المكتبات الوطنية بالمخطوطات ولقد أنشئت الكثير من مراكز المخطوطات لجمعها وفهرستها وتحقيقها منها ما تم فهرسته وتكشيفه و تناوله الباحثون بالتحقيق ويبقى الكم الهائل للمخطوطات لم ينله ذلك نظرا لصعوبة تطبيق إحدى المراحل الفنية والعلمية لفهرسة وتحقيق المخطوط بالنسبة للكثير من المخطوطات الناقصة من جهة، وخاصة بسبب تعدد العلوم والمعارف وتشعبها .

يبقى جهد المؤرخين والأدباء وبعض الباحثين قاصرا نظرا لكثافة وغزارة المحتوى الموسوعي للعديد من العلوم والفنون والتي تحتاج إلى متخصصين في كل علم وفن على حدا ليكنوا بدورهم متخصصين في تحقيق المخطوطات أو الكوديكولوجيا، هذه الأخيرة و التي كانت تعني سابقا بدراسة المجموعات في المكتبات ثم أصبحت بعد ذلك تهتم بدراسة الشكل المادي للمخطوط .

وتأتي كثير من الدراسات والبحوث حاليا في سبيل الدراسات التاريخية والعلوم المرتبطة لاهتمامهم بأهم المصادر إلا أن ذلك يتطلب غزارة التكوين وقوة الصناعة اللغوية وخاصة ثقافته العلمية الموسوعية للكثير من العلوم ذات الصلة بمحتوى المخطوطات، ولا يتم البحث من خلالها إلا بأعمال مشتركة بين متخصص في أي من العلوم والفنون ومفهرس ومكشف مثلما كان الحال سابقا في تدوين عديد الأعمال العربية. فكيف يساهم المفهرسون والمكشفون في تخريج المخطوطات إلى جانب المحققين من أدباء ومؤرخين وغيرهم من المهتمين بالمخطوطات ؟ وهل تبقى هذه الوظائف مجتمعة في شخص المحقق وحده؟

[1] فضة ميلود . "المخطوط وعلم المخطوطات .الباحث، مج 9، ع 2 ،ص 72

مفاهيم:

2- تعريف المخطوط:

هو كل ما خط باليد وكتب بها على وثيقة أو رسالة أو كتاب ما، لكنه يعبر أيضا على كل النقوش والكتابات في الحضارات القديمة التي سجلت تاريخهم، وعرف لدى العرب بأن المخطوطات هي تلك الكتب التي خطها الناسخون على لسان مؤلفيها الأصليين خلال تطور حركة التدوين في الحضارة العربية الإسلامية.

تعريف التحقيق:

لغة: هو العلم بالشئ ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، نقول حققت الأمر وأحققته أي كنت على يقين منه، ونقول حققت الخبر فأنا أحققه أي وقفت على حقيقته "[2] إنه التيقن من أمر ما أي التأكد منه أو أثبته.

اصطلاحا: إنه معرفة حقيقة النص كما كتبه مؤلفه، والتأكد من وجود نص أصلي لمؤلفه، يحقق الباحثون النصوص لتأكيد صحته ووضعها في متناول البحث، إن جهود المحققين تنصب حول تصويب وتصحيح النسخ واستخدام مجموع الأساليب الفنية والتقنية والعلمية لتحقيق مخطوط ما للوصول إلى نسخة صحيحة ويقينية أنها أصلية لصاحبها .

3- تعريف الفهرسة:

إن أصل كلمة فهرسة من فهرس أو فهرست ومعناها فارسي وتعني الكتاب الذي يحوي قوائم بأسماء الكتب ومنها كتاب ابن النديم الفهرست ومفهومها هو أنها عملية فنية تعتمد الوصف المادي والموضوعي لأوعية المعلومات للسماح بالوصول إليها من المكتبات وهنا يشترك مفهوم التحقيق بالفهرسة نظرا لتكاملهما في الوصف الدقيق للنصوص، حيث تتطلب هذه الأخيرة عن غيرها من الأوعية الأخرى جهدا معرفيا لإثبات ذلك الوصف وتقديمه للباحثين وتيسير الوصول إليه. إلا أنهما يختلفان في المنهج والأسلوب .

[2] المنجد صلاح الدين . قواعد تحقيق المخطوطات بيروت :دار الكتاب الجديد ،1976 ،ص 5

4- ظهور علم المخطوطات:

"ظهر علم المخطوط عند الغرب في القرن السابع عشر الميلادي يستمد قوته وأصوله ومقوماته من أعمال الفيلولوجيا والتي تعني دراسة النصوص القديمة ويعتبر أيضا جزءا من الباليوغرافيا هذه الأخيرة التي اقتصرت على دراسة الخطوط القديمة دراسة علمية وتختلف الباليوغرافيا عن الكوديكولوجيا من حيث الهدف ومن حيث المنهج "[3] ويشير رمضان عبد التواب "بخلاف ذلك فقد قام فن تحقيق النصوص عند العرب مع فجر التاريخ الإسلامي وكان لعلماء الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي، وتأثر بمنهجهم هذا أصحاب العلوم المختلفة "[4]

ويعرف علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا بأنه "عرف في أول الأمر بدراسة تاريخ المكتبات والمجموعات، إلا أنه أصبح بعد ذلك يعني على الأخص بدراسة الشكل المادي للمخطوط، بصرف النظر عن نص الكتاب وموضوعه بحوامل الكتابة (ورق بردي، الرق، الكاغد) والمواد المستخدمة في الكتابة وشكل الكراسات وأحجامها و ترتيبها، و بشكل الصفحة وإخراجها و تسطيرها و تزويق المخطوط وتهذيبه والتجليد أو التفسير ..." [5] .

بل و يؤكد ميلود فضة " أن العرب قديما اهتموا بجانب له علاقة بهذا العلم، وإن كان هذا المصطلح غير متداول في وقتهم، وهذا الجانب هو صناعة المخطوط وأدوات المخطوطة وعلم المخطوطات"[6] .

لقد اهتم العرب والغرب بتحقيق المخطوطات كمصادر معرفية وثقافية لحقب تاريخية و خضعت للتمحيص والتنقيح والتصويب والإثبات بصحتها أو عدم ذلك، مما سمح بجمعها وفهرستها و تصنيفها ووجودها بالمكتبات في العالم .

---

[3] بن عزوز نبيلة ."المخطوط قواعده و عدته و أهميته في تحقيق التراث "."مدارات تاريخية " .ديسمبر 2009 ،ص122 .

[4] عبد التواب رمضان . مناهج تحقيق النصوص و نشرها ،ص 13

[5] ديروش فرانس ،المدخل إلى علم الكتاب المخطوط ،ص14

[6] فضة ميلود ." المخطوطة و علم المخطوط ". "الباحث "،ص 76

5- فهرسة المخطوطات:

"إن كلمة فهرس كانت تطلق في تراثنا العربي على الفهارس والببليوغرافيات، وكان السياق هو الذي يحدد أي الفئتين هي التي يقصدها الكاتب أو المؤلف . أما في العصر الحديث فقد انتقل كل من المصطلحين بدلالة متميزة عن الآخر. ولكن مصطلح الفهرسة وقع في لبس جديد مع الكشافات التي تذيل بها بعض المؤلفات لتيسير استخدامها والاستفادة من محتوياتها "[7]

"إن الأساليب المتبعة في تنظيم فهارس المخطوطات العربية سواء الفهارس القديمة أو الأخرى المعدة اليوم والتي مثلت المخطوطات العربية المتواجدة في المكتبات العربية والإسلامية وأقطار العالم الأخرى لم تكن ذات أسلوب موحد وتختلف المعلومات الوصفية في مداخلها فضلا عن اختلافها في طرق التنظيم "[8]

إن من أساسيات فهرسة المخطوط أن يضع المفهرس أولا رقم المخطوط وعنوانه ثم إسم المؤلف ولقبه وكنيته ويليه اسم الناسخ، و"تقدم بعض الفهارس بعض البطاقات المقترحة من طرف المكتبيين و علماء فهرسة المخطوط العربي تلح على الإشارة إلى مكان نسخ المخطوط مع ذكر إسم الناسخ إن ذكر في جرد المتن أو " الكولوفون "، ذكر الناسخ أساسي في التعريف بالمخطوط و قد تحدد قسمة الكتاب بحسب ناسخه"[9] ، باعتبار أن الكولوفون هو مصدر يشمل توقيع الكاتب لمخطوطه أو الناسخ الذي يدون إسمه وتاريخ النسخ ومكانه وبعض أسماء المدن فيكون بذلك مصدرا لوصف المخطوط.

يأتي بعد ذلك وصف المخطوط محاولا المفهرس في ذلك وضع كل ما تعلق بمحتوى المخطوطة تعكس مضامينها، ثم يلي الوصف الموضوعي تحديد حالة المخطوط ويكون بذلك قد قدم المفهرس وصفا ماديا وموضوعيا للمخطوط ولكي يتم بعض الخطوات الأخرى والتي تسمح بالوصول إلى المخطوط من عدة مداخل يجب وضع الإحالات حسب عدد المؤلفين .

[7] الحلوجي عبد الستار . "فن فهرسة المخطوطات :مدخل و قضايا" ، ص28

[8] عبد الكريم الأمين ." ملاحظات في قواعد فهرسةالمخطوطات العربية "،ص147

[9] الحفيان فيصل."فن فهرسة المخطوطات : مدخل و قضايا ".القاهرة: معهد اللغة العربية،1993 ، ص41

يعرف محمد عصام الشنطي فهرسة المخطوطات على أنها "انجاز المادة الأساسية عن المخطوطة كبيان اسمها، ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وأخرها وعدد أجزائها وأوراقها وسطور صفحاتها وقياسها واسم ناسخها وتاريخ نسخها ونوع الخط وذكر التملّكات والسماعات والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضوعها، وذكر المصادر التي توثق اسم المخطوطة ونسبتها لصاحبها، وغير ذلك من المعلومات المفيدة عن المخطوطة. وبدون تصنيف المخطوطات وفهرستها وطبع هذه الفهارس و نشرها تظل المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة سرا لا يستطاع معرفته والوصول إليه "[10].

لقد اهتم المؤرخون واللغويون وعلماء السند للأحاديث وغيرهم بفنيات فهرسة المخطوطات، رغم ظهورها كعلم مستقل بأساليبه وذلك نظرا لصعوبة تحقيق أهداف هذا العلم في حال انفراد المفهرسين بوصف المخطوطات دون علوم مكتسبة في ذلك وهذا من الصعوبة إن لم نقل مستحيلا .

وكثيرا ما يأتي الجمع بين التكشيف والفهرسة والتصنيف كعمليات واحدة، إلا أنها علوم مرتبطة أصبحت حديثا تؤدي عمليات فنية على النصوص بشكل مختلف، فالفهرسة مثلما سبق ذكرها تؤدي معنى الوصف المادي والموضوعي أما التكشيف فيقف على استخراج واصفات النصوص وتحديد دلالاتها و هو أعمق من حيث استخدام علوم الدلالة والتوثيق و يأتي التصنيف كعلم من العلوم الأساسية لتحديد فروع المعرفة .

7-تحقيق المخطوطات:

يخلط بعض شرّاح الكتب بين شرح الكتاب وتحقيق المخطوطة فنجدهم يكتبون على غلاف الكتاب المشروح تحقيق فلان، وهو في الواقع شرح لما فيه، أو لأبياته إذا كان شعرا في حين أن التحقيق شئ أخر تماما... فهو عملية مركبة تشمل جملة أمور، وتعنى أن القارئ قد تثبت من نص المخطوطة، وصوبه وتثبت من خلوه من التناقضات والهفوات، وعرضه على أنه نسخة مثبتة ونهائية صالحة للطباعة " [11]

[10] الشنطي عصام محمد " المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها، تصنيفها ومشكلاتها" . المخطوطات العربية في الغرب الاسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث .الدار البيضاء :مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الاسلامية و العلوم الامسانية ،1990 .

[11] ديزيره سقال . تحقيق المخطوطات .الجامعة اللبنانية،2020، ص5

يأتي التحقيق حول مؤلف المخطوط بالتنقيب والبحث في ثنايا المخطوط أو من ترجم له، والوقوف على تناقضات الطرح المختلفة حول نسبة مخطوط ما إلى مؤلف ما وذلك باعتماد منهج الدقة والبحث والمقارنة بين نسخ المخطوط وما توافق مع المخطوطة وغيرها من الأسماء المعنية بتأليفها"[12].

ويكون التحقيق بالمراحل الأساسية التالية:

أ_ تقطيع النص وتوزيع فقراته: "عندما يتم اختيار نسخة الأصل تحال إلى أحد العارفين باللغة العربية وبالعلم الذي يختص به الكتاب، فيقرأ النسخة المصورة قراءة دقيقة ويوزع النص إلى فقرات والفقرات إلى جمل، ويضع كل ما يحتاجه النص من علامات الترقيم الحديثة المتعارف عليها في هذا الفن "[13]

ب_ ضبط النص وتقويمه: بعد جمع النسخ وفحصها وترتيبها وبعد التأكد من النسخة الأم ونسبتها إلى المؤلف الأصلي والتعريف به وبنسبه يقوم المحقق بعد ذلك بتصحيح النص والتعليق عليه[14].

ج_ التخريج: التخريج للدلائل الشرعية، البلدان أقوال الفقهاء وتخريج المقتبسات الأدبية.

د_ الفهارس: وهنا كثيرا ما تتقاطع عمليات فنية مختلفة بمكنها أن تتشابه لدى المحققين أين يسميها البعض بالفهرسة وآخرون بالتكشيف. ويقع العبء الكبير على المفهرسين والمكشفين والمحققين واللغويين والمؤرخين و غيرهم من الباحثين وضع كشافات للكثير من المصطلحات والمفاهيم والأحداث ذات الدلالات المتعددة والتي تعكس أهمية النص ودورها في البحث مستقبلا .

[12] ادوشي حسناء. "المخطوطات قيمتها العلمية وكيفية تحقيقها وطرق الإفادة منها "،"منار الإسلام للأبحاث والدراسات "(20جوان2021) http://www.islammanar.com

[13] محمد عزيز عبد الأمير ."مناهج تحقيق المخطوطات :دراسة مقارنة " ." مجلة التراث العلمي العربي "، ع 4 ، 2017 ، ص 356

[14] سمر روحي الفيصل . " تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية" ." أفاق المعرف "، ع 577، تشرين الأول،2011 ،ص 3

مناهج و أساليب التحقيق:

يذهب الباحثون إلى وضع العديد من الإجراءات المنهجية والطرق العلمية للوصول إلى مخطوطة محققة يمكن اعتمادها كنسخة أصلية ومن الأساليب الأتي:

_ نقد الأصول نقدا علميا ايجابيا بهدف الوصول إلى الحقيقة والبرهان .

_ التدقيق في تاريخ كتابة نص المخطوط.[15]

_ فرز نسخ المخطوطة الأصلية والفرعية والتأكد من أصالتها وترتيبها .

_ من المفيد أن يقوم المحقق في زيادة التثبت وذلك "بمقارنة أكثر من نسخة من المخطوطة التي يحققها ببعضها، ليكتشف الأخطاء التي يمكن أن تكون فيها، لان الناسخ قد يقع في خطا خلال نسخه"[16] وتسمى المقابلة والمعارضة وهي "عبارة عن قراءة النسخة الأصل وعرضها على النسخ الأخرى لبيان أوجه الاختلاف في النص المراد تحقيقه "[17]

_ فحص الورق والحبر ودراسة الخط الذي كتب به المخطوط للتحقق من عمره وعصره ومكانه.[18]

_ إصلاح النص وذلك بضبط الملتبس من الأسماء وضبط الإعلام والمشكل من الألفاظ والمصطلحات ومعالجة التحريف وتضبيب النص19، ويقصد بهذا الأخير وضع علامات مثل "ض" أو" ص" للإشارة على عدم وضوح الفقرة أو النص وعدم التأكد من صحتها .

_ "الفهرسة الشاملة المعينة على الوصول إلى المعلومة المرغوبة بأيسر السبل، كفهرسة الآيات، والأحاديث والأعلام والبلدان والأشعار والكتب والألفاظ الفقهية والقواعد الفقهية والأصولية ولتحقيق هاته الأغراض يجب الاستعانة بكتب البرامج والفهارس" [20]

---

[15] بلحاجي فتيحة ."استراتيجية تحقيق المخطوطا ت:الخطوات و المنهج" ." مجلة تنوير للدراسات الأدبية و الانسانية "، مج 04، ع2 ،مارس 2021 ، ص 72

[16] ديزيره سقال . تحقيق المخطوطات .الجامعة اللبنانية ،2020، ص 09

[17] احمد جيلايلي ."تحقيق المخطوطات :المفهوم و المنهج " . "مجلة البحوث و الدراسات "، ع 1 ، أفريل 2004 ، ص 166

[18] بلبشير عمر."القواعد العلمية في تحقيق المخطوط " المجلة الجزائرية للمخطوطات " ص5

[19] .غربي بغداد ." إسهامات علماء الإسلام في وضع أصول و ضوابط تحقيق المخطوطات : الإمام السيوطي نموذجا " ." الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية"، مج 11، ع 1 ، ص 4

[20] الاسماعيلي عبد الرحيم .قواعد تحقيق مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه من خلال (الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع) لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت544هـ) أنموذجا" ."الحوار المتوسطي" ، مارس 2017 ، ص 457

ويكون ذلك حسب كل موضع أو مجال معرفي، أين يقع على عاتق الباحثين في علوم متخصصة البحث والتخريج لأهم المصطلحات و وضعها في الهامش أو في آخر المخطوط أو كبحث أو تكون في شكل كتاب مستقل وهنا نجد ضرورة بذل الجهود المشتركة بين المكشفين والمفهرسين ولمتخصصين، ووجب التنبيه إلى فهرسة المراجع المستخدمة في تحقيق المخطوط .

_" التثبيت في نقل ونسبة النص"[21] وذلك بتحري نقل النص الصحيح ونسبته إلى مؤلفه وناسخه.

وهنا تجدر الإشارة إلى إسناد النصوص لمؤلفيها وأخرى للناسخين وهنا وجب التمييز بينهما، ويكون ذلك بحرصه على البحث عن المؤلف الأصلي للمخطوط والتعريف به وبولادته ووفاته وأساتذته ومؤلفاته وكذا بالمخطوط، عنوانه، أهميته ومصادره.

_ يجب الإشارة إلى التعديلات التي أحدثها المحقق سواء كانت الزيادات التي أضافها من النسخ الفرعية إلى النسخة الأصلية أو الإضافات التي ارتأى أن تكون ضرورية وتصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية ووجب الإشارة إلى ذلك كله في الهامش أو مقدمة التحقيق إذا كان التعديل قويا .

_ أداء الضبط الموجود في النص، "ذلك أن النص قد قيدت كلماته بضبط خاص، فهذا الضبط له حرمته وأمانته وواجب المحقق أن يؤديه كما وجده في النسخة الأم وألا يغير هذا الضبط ولا يبدله"[22].

ميزات المحققين و المفهرسين ودورهم في مجال المخطوطات:

بالرغم من أن الاهتمام الأول بالمخطوطات يعود للمؤرخين والأدباء وبعض الاجتماعيين والبيبليوغرافيين إلا أن العلم لا يقتصر على أحد هاته العلوم وإنما هي جهود معرفية أخرى أضافية إلى مكتسباتهم العلمية حول علم المخطوط، وسيكون الشأن أيضا للآخرين في علوم أخرى في اهتمامهم نحو هذا النوع من المصادر. فمن الباحثين ممن يعول على دراسة المخطوط وهناك العديد من المميزات التي يجب أن تتوفر في الباحث المحقق والمفهرس نلخصها في أربع نقاط أساسية:

[21] حمادي نور الدين، بوغزالة محمد رشيد علي." قواعد التحقيق عند القاضي عياض من خلال " الالماع " و"التنبيهات" و"المشارق " بين النظرية و التطبيق"، "مجلة الصراط"،ع 32 ديسمبر 2015، ص297

[22] هارون، عبد السلام محمد. تحقيق النصوص و نشرها، ط 5 ، مكتبة السنة، ص 78

_ الرغبة في تناول المخطوطات بالدراسة والتحقيق ذلك أنها تعكس محبته لها وصبره على عنائها.

_ إن ثقافة المحقق ضرورية سواء ما تعلق الأمر بإحدى الحقب التاريخية التي تتناولها المخطوطة زمنيا وأيضا تكوينه الأكاديمي وخاصة مناهج وأساليب التحقيق. وكذا ثقافة الوثائقيين لأنه يقع على عاتقه تصنيفها وفهرستها و كثيرا ما نجد هؤلاء من عصامي التكوين والثقافة المكتسبة في مجال المخطوطات .

_ تتطلب دراسة المخطوطات بالتحقيق الخبرة الكافية والإلمام بجوانب الصناعة اللغوية. ولعل ذلك أساسي أيضا بالنسبة للمفهرسين حيث يتصف عملهم بالضعف بالنسبة لحديثي العهد بالمخطوطات.

_ يحتاج المحقق هو الأخر إلى مكتسبات فنية مرتبطة بعلوم الفهرسة والتكشيف والتصنيف والبيبليوغرافيات .

ويكون دور المحقق في: [23]

_ تنظيم مادة النص ورسمه بطريقة متعارف عليها في الكتابة الحديثة،

_ تدوين النص بعد ترجيحه بعد تصويب الأخطاء وترقيم الإحالات .

_ يقع على عاتق المحقق توضيح المنهج وأسباب اختيار المخطوطة ووصفها .

أما المفهرس فيقوم بوضع البطاقات الفهرسية ووضع واصفات النص، ويكون بذلك قد وضع كشافات وفهارس والوصف المادي للنص أو المخطوط وبالتالي نوع الورق وعدد صفحاته، بيان مسؤوليته من المؤلف إلى الناسخ و كل من لديه أثر علمي على المخطوط، وضع محتوياته، وضع مداخل بكل العناصر السابقة لكي يسهل الوصول إليه .

تصنيف المخطوطات و ترتيبها:

يبقى تصنيف المخطوطات من المصادر الوحيدة من الصعوبة بمكان ذلك أنها تتصف بالسعة والتناول المتعدد للموضوعات والعلوم والفنون ولا تزال قيد البحث والتحقيق في كثير من العلوم والمعارف،

[23] المنجد صلاح الدين. قواعد تحقيق المخطوطات . ط 5 . بيروت: دار الكتاب الجديد، ص 7

تقع المخطوطات في تصنيفها وتخريجها من قبل الوثائقيين وأخصائي المعلومات ضمن مجال الموسوعات وتسمى أيضا بالعموميات مما لا يسمح بالوصول الدقيق لمحتواها ولا تعرف هاته المصادر تغذية راجعة من طرف الباحثين والمهتمين بالدراسة والبحث، إن تصنيفها بمجالات معرفية فرعية ومحددة يسمح بوضع مداخل لها وإحالات لمجالات أخرى مرتبطة بها.

يقتصر تصنيف هذا النوع من المصادر حاليا بالمكتبات وقواعد البيانات على تصنيف عام لا يحدد الموضوعات الجزئية أو تصنيف خاص، هذا الأخير رغم أهميته في إبراز مختلف فروع المعرفة بالمخطوطات إلا أن تصنيفها يبقى محدودا و يقتصر على تحديد مواضيعها بين علوم الحديث واللغة والتاريخ والأدب فقط.

إن تصنيف العلوم ليس حديث العهد بل انه ارتبط بتطور الفكر والثقافة بصفة عامة والعربي الإسلامي على وجه الخصوص بل اعتبر كأساس للإبداع العقلي وملاحظة تطوره، ذلك أن اغلب الموسوعيين العرب صنفوا العلوم، بل وأوضحوا أهميتها. ومن المفروض إن تكون هاته التصنيفات منطلقا للباحثين والمفهرسين والمكشفين للمخطوطات لتحقيق الوصول إليها.

ويمكن إبراز أهمية تصنيف المخطوطات كالأتي:[24]

_ تطلب بعض المخطوطات بإسم المؤلف أو بعنوان المخطوط لكن نسبة كبيرة من الباحثين يرغبون في الوصول إلى المخطوطات من خلال موضوع بعينه، لذلك وجب تصنيفها حسب الموضوعات المتخصصة وليس العامة.

_ يبين التقسيم الموضوعي للمخطوطات مدى قوة وثراء مجموعات المكتبة في إحدى الموضوعات .

_ يعكس تصنيف المخطوطات العربية والإسلامية مختلف العلوم والمعارف التي ألفوا فيها أعمالهم ويمكن الوقوف من خلالها على نقاط القوة والضعف.

[24] عبد الهادي محمد فتحي ." تصنيف المخطوطات العربية " ." فن فهرسة المخطوطات :مدخل و قضايا " . ندوة قضايا المخطوطات ،تصنيف و تحرير فيصل الحفيان 27-28ديسمبر 1998 ، ص 158

خاتمة:

إن الصعوبات الجمة التي يواجهها الباحثون في تحقيقهم للمخطوطات هو غياب بعض النسخ الأصلية أو أجزاء منها وغياب بعض النسخ الفرعية لما تعرضت له المكتبات العربية من حرق للتراث العربي والإسلامي مثلما هول الحال بالنسبة للمغول والصراعات المذهبية والدينية مثل حرق كتب المعتزلة والروافض ورفض بعض كتب الغزل والهجاء وغيرها أيضا مما فعله الصليبيون في الشام والإسبانيون في الأندلس .

وتبقى جهود الباحثين في إخراج هذه النفائس من خلال وجود نسخ يقينية ثابتة، لتتضافر من أجل البحث العلمي لفروع المعارف وجزئياتها التي من خلالها بتم إبراز تطور مختلف مناحي الحياة في الفترات التاريخية السابقة، أصبحت العلوم الآن تتداخل و تتكامل ضمن العديد من الأطروحات المرتبطة و التي بمكن من خلالها فتح خلايا بحثية عديدة للكثير من الدراسات المتعددة و الابتعاد عن الطرح العام والأحادي من طرف فرع علمي واحد فقط .

إن طبيعة الكتابة والنشر من خلال المخطوطات لا تستثني استخدام أي فنية من الفنيات الوثائقية والبيبليوغرافية أو التقنية المعلوماتية كبرامج حاسوبية أو العلوم الكيميائية والفيزيائية والرياضية والفلسفية ومختلف علوم التاريخ واللغة والأدب وعلوم الإنسان والعمران وغيرها، كل باحث يجد له بابا للبحث والتحقيق. أضحت علوم التكشيف والفهرسة تتأتى من خلال حوسبة متطورة سيكون لها الأثر المباشر في استخدامها في تخريج المخطوطات وتحديد موضوعاتها وتصنيفها، لذلك كان من الضروري على الباحثين استثمارها في الوصول إلى مكنوناتها والتي في أغلب أحيانها مصادر تعكس بيئة اجتماعية وثقافية وأدبية واقتصادية في سياق مراحل تطورها التاريخي.

قائمة المصادروالمراجع:

الشنطي ع. م. . (1990). *المخطوطات العربية :أماكنها ،الاشتغال بها ،فهرستها ،تصنيفها و مشكلاتها" . المخطوطات العربية في الغرب*. الدار البيضاء : مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الاسلامية و العلوم الامسانية.

الحفيان ف. (1993). *فن فهرسة المخطوطات : مدخل و قضايا*. القاهرة: معهد اللغة العربية.

ديروش ف. . (2005). *المدخل الى علم كتاب المخطوط*. لندن : مؤسسسة الفرقان للتراث الاسلامي .

ديزيره س. . (2020). *تحقيق المخطوطات*. الجامعة اللبنانية .

هارون ع. ا. م. (1998). *تحقيق النصوص و نشرها*. مكتبة السنة .

المنجد ص. ا. . (1976). *قواعد تحقيق المخطوطات*. بيروت : دار الكتاب الجديد .

الحلوجي ع. ا. . (1998). *فن فهرسة المخطوطات :مدخل و قضايا*. معهد المخطوطات العربية .

بن عزوز ن. . (2009). المخطوط قواعده و عدته و أهميته في تحقيق التراث . *مدارات تاريخية* .

جيلايلي ا. . (2004). تحقيق المخطوطات :المفهوم و المنهج . *مجلة البحوث والدراسات* , (1).

الإسماعيلي ع. ا. . (1017). قواعد تحقيق مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه من خلال (الالماع إلى معرفة أصول الرواية و تقييد السماع) لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت544ه) أنموذجا" . *الحوار المتوسطي* .

سمر روحي ا. . (2011). تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية. *أفاق المعرفة* , (577).

عبد الهادي م. ف. . . (1998). تصنيف المخطوطات العربية . *ندوة قضايا المخطوطات* .

أدوشي ح. (2021, يونيو 20). المخطوطات قيمتها العلمية و كيفية تحقيقها وطرق الإفادة منها "،"منار الإسلام للأبحاث و الدراسات . استرجع في 30 ديسمبر، 2021, من http://www.islammanar.com

حمادي ن. ا. ., & بوغزالة م. ر. ع. (2015). قواعد التحقيق عند القاضي عياض من خلال " الالماع " و"التنبيهات " و "المشارق " بين النظرية و التطبيق. *مجلة الصراط* , (32).

محمد عزيز ع. ا. . . (1017). مناهج تحقيق المخطوطات :دراسة مقارنة. *مجلة التراث العلمي العربي* , (4).

بلحاجي ف. . (2021). إستراتيجية تحقيق المخطوطات :الخطوات و المنهج. *مجلة تنوير للدراسات الأدبية و الانسانية* , *4*(2).

بلبشير ع. . (2007). القواعد العلمية في تحقيق المخطوط . *المجلة الجزائرية للمخطوطات* , *3*(4), 87-98.

فضة م. . (2017). المخطوط و علم المخطوطات . *الباحث* , *9*(2), 70-82.

غربي ب. . (2019). إسهامات علماء الإسلام في وضع أصول و ضوابط تحقيق المخطوطات :الإمام السيوطي نموذجا . *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية* , *11* (1), 201-205.